بسم الله الرحمن الرحيم

ِ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة(164)

((الليل والنهار في القرآن الكريم دراسة دلالية))

بقلم كل من:

إيمان صاحب الموسوي بكلوريوس لغة عربية

فضيلة عبد العباس الأسدي دكتوراه لغة عربية

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الليل لباساً،والنهار معاشاً،والأرض مهاداً ،والجبال أوتاداً،وصلى الله على نبيه ،وآل بيته الطيبين الطاهرين :

أما بعد:

فإن لمفردات وأساليب اللغة العربية دلالات كثيرة ،ومعاني وفيرة،قادرة على التعبير بأساليب عدة ،والبيان بدقة عالية ،ومن أسباب إشعاع المفردات والأساليب بالدلالات المختلفة قضية الدلالة المركزية والدلالة الهامشية .ومن طرق تفنن اللغة بمفرداتها وجود ظواهر الترادف ،والمشترك ،والتضاد،والتقابل،وغيرها. فأردنا أن نطبق بعض هذه الظواهر اللغوية على كتاب الله العزيزالذي جعله مهيمناً على كل كتاب أنزله .فاخترنا موضوع ((الليل والنهار في القرآن الكريم دراسة دلالية))،ولم تقتصر دراستنا على ألفاظ (الليل والنهار)فقط .بل بحثنا بالألفاظ المجاورة لها داخل النص القرآني ،والألفاظ الدالة عليها.

وقد آثرنا الكتابة بهذا الموضوع لأننا لم نجد من تتبعه تتبعاً تاما، وإن كانت هناك جهود مشكورة سبقتنا مثل (بحث الليل والنهار في القرآن الكريم)للأستاذ غالب حسن ،إلاأن هذا البحث شأنه شأن غيره درسهما من ناحية إعجازهما ،وكيف يدلان على وحدانية الله وقدرته، وبحث (أثر السياق في توجيه الدلالة لآيات الليل والنهار في القرآن الكريم) للأستاذ علي فرحان الكردي ، وقد كانت هذه الدراسة دراسة سياقية ركزت على السياق في النص القرآني.أماهذه الدراسة فستكون دراسة دلالية لغوية –إن شاء الله-

وقد قُسم البحث على تمهيد ومبحثين ،تناول التمهيد(الدلالة)،و(الليل)،و(النهار)لغة واصطلاحاً،كما عرّج على دور السياق في توجيه الدلالة .وعقد المبحث الأول موازنة بين (الليل)في أدب ما قبل الإسلام ،و(الليل)في القرآن الكريم،وموازنة بين (النهار)في أدب ماقبل الإسلام و(النهار) في

القرآن الكريم .واعتنى المبحث الثاني بقضية التقابل الدلالي لأثبات تقابل الليل والنهار في النص القرآني .ثم جاءت الخاتمة مبرزة أهم نتائج البحث.
وبعد أن وفقنا الله إلى ما نقدمه اليوم لا ندعي كماله لأنه من عمل البشر الذي يتميز بمحدودية عقله وإدراكاته ولله در القائل:

من ذا لذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

وختاما ً نسأل الله السداد والتوفيق والقبول إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدلالة لغة و اصطلاحا :

الدلالة في اللغة هي مصدر الدليل بالفتح ، والكسر والدليلاء يمد ويقصر ومعناه ما دلكم عليه[1] ، وهي ((إبانه الشيء بإمارة تتعلمها))(2) ، يقولون : دللت فلاناً على الطريق ، والدليل الإمارة في الشيء،ومما يستدل به.

وفي السياق القرآني يلحظ أن لهذا اللفظ ثلاث دلالات : (3)

1- ما يوصل الى الشيء بقصد ، نحو قوله تعالى : { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى} (4)

2- ما يوصل الى معرفة شيء ما من دون قصد ، كقوله تعالى :

{فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ }(5)

3- العلامة والبينة ، قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً} (6) .

مما سبق يلحظ أن الدلالة في السياق القرآني ما يتوصل به الى معرفة الاشياء وهي اوسع من الدلالة المعجمية للفظ - إبانه الشيء بإمارة-

وفي الاصطلاح الدلالة هي : ((كون الشيء يلزم من العلم به شيء آخر ، والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول))(7) ، او هو علم يختص بدراسة الصلة بين الدال والمدلول (8) وعند احمد مختار عمر الدلالة هي:((ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى))(9) .

يتضح من خلال التعريف ان الدلالة لم تقتصر على علاقة اللفظ بالمعنى ، وانما هي كل شيء قام بدور الرمز وهذا الرمز قد يكون: إشارة بالرأس ، او علامة على الطريق ، أو حركة بالعين توحي الى مدلول معين .

أثر السياق في توجيه الدلالة :

ان للسياق دوراً مهماً في توجيه دلالة الألفاظ ، وذلك لان للفظ الواحد في المعجم العربي دلالات كثيرة تتحدد من خلال السياق(10) ، فتتغير المعاني تبعاً لتغير السياق ، فالسياق ((يرشد الى تبين المجمل ، وتعيين المحتمل ، والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتغيير المطلق ، وتنوع الدلالة ، وهذا من اعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم))(11) .

فأن الألفاظ ((محتملة لصنوف من المعاني لا تتحدد ولا تتضح إلا في السياق .....))(12)

مما سبق يتبين ان السياق يحتوي على قرائن تعمل على تحديدالعلاقة بين الدال والمدلول (اللفظ المنطوق ومعناه اللغوي) ، وهذه العلاقة تنقل اللفظ او التركيب ، من معناه اللغوي المتعدد خارج السياق ، الى معنى واحد مقصود بذاته ، تبعاً لتضافر للسياق الذي اختاره منشيءالنص وضمَنه القرائن المسؤلةعلى تحديد ذلك المعنى .

الليل لغةً واصطلاحا :

الليل في اللغة ضد النهارقال الخليل وليل يليل إذا أظلم ، فإذا افردت احدهما من الاخر قلت ليلة ويوم . وتصغير ليلة : ليبلية ، اخرجوا الياء الاخيرة من مخرجها في الليالي ، انما كان تأسيس بنائها : ليلاة فقصرت وتقول اليلة ليلاء ، أي شديدة الظلمة))(13)

ولم يختلف معه الذين جاؤا بعده في تعريف الليل ، فقد عرفه بهذا التعريف كل من الازهري (ت 370 هـ) في تهذيب اللغة ، وابن فارس(395 ه)في معجم مقايس اللغة ، وابن منظور(711) صاحب لسان العرب ،وكذلك الفيروز آبادي (ت 718 هـ) في القاموس المحيط ، وجاء التعريف نفسه في المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين .(14)

أما في الاصطلاح فلم يختلف تعريفه عن اللغة كثيراً . واذا كان هناك اختلاف فهو طفيف ، فقد عرفه الراغب الاصفهاني (ت 425 هـ) في كتابة الموسوم (مفردات الفاظ القران)بأنه : ((ليل و ليلة ، وجمعها ليالٍ وليائل وليلات ، وقيل ليلٌ أليل (على سبيل الكثرة والمبالغة) ، وقيل اصل ليلة ليلاة بدليل تصغيرها لييله وجمعها ليالٍ))(15) .

فلم يتجاوز تعريف الاصفهاني لليل اكثر من بيان جمعه وطريقة استعماله في صيغة المبالغة والبحث في اصله .

والى مثل هذا ذهب الفيومي (ت 770 هـ) في تعريفه لليل (16) .

اما المصطفوي فقد عرف الليل على انه وقت يطلق على مايقابل النهار وهو الزمان الممتد من اول غروب الشمس الى طلوعها (17) .

فالمصطفوي لم ينظر الى جمع الليل وتصرفاته وانما نظر اليه بأنه وقت لديه بداية وله نهاية .

وكانت لبعض الليالي عند العرب تسميات خاصةمنها:

ليلة الميلاد : وهي الليلة التي ولد فيها عيسى – عليه السلام – وتستعمل للإشارة لطول الوقت وقصره ومنها قول الشاعر:(18)

يا مقيتاً يصور اليوم حولاً ساعة منهُ ليلة الميلاد

وكذلك ليلة القدر وهي أفضل ليالي السنة واشرفها خصها الله بهذه الامة المرحومة . وقد عرفها صاحب التعريفات : ((وهي ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبة وهو وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة))(19) ، واتفق معهُ في تعريف هذه الليلة العظيمة صاحب دستور العلماء (20) .

ومن ليالي المهمة عند العرب: ليلة التمام ،وليلة العقرب ،وليلة السليم ، وليلة الملدوغ ، وليلة العروس ، وليلة البدر ، وليلة السر، وليلة البراءة ، وليلة الرغائب ..... الخ (21)

يتضح من خلال ماتقدم ان تعريف الليل اصطلاحاً لم يختلف عنه لغة ، وان وجد اختلاف فهو طفيف ، وكان في تأريخ ألعرب تسميات لليالي معينة ،نظرا لخصوصيتها فظهرت تسميات عدة لليالي مميزة عند العرب .

النهار لغة و اصطلاحا .

النهار في اللغة هو الضياء الممتد ما بين طلوع الشمس الى غروبها (22) .

وقد وافق الخليل في هذا التعريف علماء كثيرون منهم الأزهري ، والجواهري (ت 393) صاحب الصحاح وابن منظور،والفيروزي آبادي (23).

وقد اتفق هؤلاء العلماء على ان النهار لا يجمع فلا يقال نهار ونهاران ولا ليل وليلان انما واحد النهار يوم وتثنيه يومان .

أما في الاصطلاح فقد عرفه الراغب ((هو الوقت الذي ينتشر فيه الضوء ، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس ، وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها))(24) ، والى مثل هذا ذهب كل من الجرجاني و الفيومي (25) ،أما المصطفوي فقد وضع تعريفا مناسبا للنهار أمتاز بأنهُ أكثر دقة ممن سبقه ، حيث قال : ((انه الضياء في قبال الظلمة ، وزيدت فيه الالف واصله النهر ، وهو صفه كحسن يتصف بالجريان بتدافع وقوة))(26)

اذ يتبين لنا من تعريف المصطفوي ان النهر يحتوي على الماء الجاري المتدافع بقوة كذلك النهار فهو يتضمن عن جرياناً ولكن ليس جريان الماء وإنما جريان الضياء وانتشاره من طلوع الشمس الى ان غربها ، وفي هذا محاولة لإرجاع معنى كلمة (النهار) الى اصلها اللغوي وهي (النهر) فهنالك علاقة مشتركة بين اللفظين تجسد في جريان شيء مافي النهر والنهار .
ويبدو أن(التدافع بقوة)الذي جمع بين (النهر)و(النهار)يبقى عاملاًمشتركاً لاشتقاق هذا الجذر اللغوي ،فنجده في النهر والأنتهار بمعنى الزجر ،وهو يعني كلام مع تدافع وقوة وحدة ،فالتدافع بقوة كان للماء في النهر وللضياء في النهار وللكلام في الأنتهار،وما أن يخمد هذا التدافع لضياء النهارويبدأ بفقدان قوته يبدأ النهار بالرحيل ليحل محله الليل بسكونه وهدوئه.

المبحث الأول

موازنة بين (الليل) في أدب ما قبل الإسلام و (الليل) في القرآن الكريم :

على الرغم من اتفاق شعراء عصر ما قبل الإسلام في الدلالة المركزية وهي:((المعنى الاساسي او الأولي او المركزي ويسمى احياناً المعنى التصوري وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي ، والممثل الحقيقي للوظيفة الاساسية للغة)) (27) ، فأنهم يتباينون في الدلالة الهامشية لليل . والمراد بها((تلك الظلال التي تختلف باختلاف ألأفراد وأمزجتهم وتركيب اجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم))(28)، والدلالة الهامشية ليست لها صفة الثبات والشمول ، بل تتغير بتغير الثقافة او الزمن او الخبرة . فالدلالة المركزية لليل هو المعنى الكوني ويتحقق بغياب مصدر الضياء وهي الشمس ، وهو الوقت المعلوم من غروب الشمس الى طلوعها بينما الهامشية لليل ، فهي مختلفة من شاعر الى آخر ، بحسب تجاربهم الشخصية والذاتية . فليل العاشق يختلف عن ليل العليل ، وليل الانتصار والظفر في الحرب يختلف عن ليل الخسارة والانكسار ، وهكذا ..... فلكل شاعر ليله الخاص به ولهذا اختلفت معانيه، ومن معاني الليل عند الشعراء :

- ظلمته : قال امرؤ القيس(29) :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البحرِ ارخَى سدولهُ
عَلَيَّ بأنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي*

- طوله ، قال امرؤ القيس : (30)

ألا أيها الليل الطويل ألانجلي بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ
فيالك من ليلٍ كأن نجومـــهِ بكلِ مغارِ الفتلِ شـــدت بيذبل

- ويراه الحارث بن حلزة ((ت 52 ق هـ)) بأنة وقت لحياكة الخدع والمؤامرات ، قال في ذلك [31]:

أجْمَعُوا أمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

- وظلمة الليل وزمَّ البعير دلالة على الفراق عند عنترة بن شداد (ت22 ق هـ) . قال (32) :

إنْ كُنْتِ أزمعت الفراق فإنما
زمت ركَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظلِمِ*

- ومن المعاني ايضا إن الامور الخطيرة تقع في الليالي لان الناس تخلد فيها للراحة والسكون ، قال زهير ابن ابي سلمى (ت14 ق هـ) في ذلك : (33)

لِحَي حِلاَلٍ يعصم الناس أمْرُهُم
إذا طَرَقَتْ إحْدَى الليالي بِمُعْظمِ

- وقد مثل الليل عند بعض الشعراء أفضل وقت للسهر واللهو والطرب وشرب الخمرة والنشوة ومن ذلك .

قال الاعشى (ت 7 ق هـ) (34) :

صليفيّة طيّباً طعمهُا لها زبد بين كوب ودن *
يصب لها الساقيان المزا جَ ، منتصف الليل من ماءِ شنّ *

نستنتج من ذلك ان الليل عند شعراء عصر ما قبل الإسلام يطغى عليه التشاؤم والحزن والوحدة والخوف ، فهو يمثل لهم الظلمة التي يخشاها الانسان خوفا من المجهول ، وكذلك يرون

فيه أفضل وقت لحياكة الخدع والمؤامرات . وفي الوقت نفسه مثل الليل عند بعض الشعراء المترفين وقتاً للسهر واللهو والطرب وشرب الخمر والنشوة .

أما في النثر فكانت هناك ثنائية عند العرب بين الليل والنهار ، فالليل يرتبط بالغموض والخطر ، اما النهار فيرتبط بالوضوح والإطمئنان والأمان ، وقد ترجمت العرب هذا التصور في امثالها وأقوالها الماثورة فقالت :

((اسري عليه بليل)) (35)

يضرب مثلاً لامر قد تقدم عليه . وسبق الى إبرامه والعامة تقول أمْرٌدبُر بليل .

ومنه قوله تعالى :

{ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ} (36) .

وكل أمر تفكر فيه ليلا حتى أبرم فقد بيت ، وانما خص الليل ، لان البال بالليل اخلى ، والفكر اجمع .

((ما أشبه الليلة بالبارحة))(37)

يقال ذلك لكل شيئين أتفقا على خلق واحد ، وذلك أن ظلمة إحدى الليلتين كظلمة الأخرى ، وأول من قال ذلك طرفة بن العبد (ت 70 ق هـ) يذم اخاه في شعر:(38)

كلُّ خليلٍ كنتُ خاللته لاتركَ اللهُ لهُ واضحة

فكلهم اروغُ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحة

((حاطب ليل)) (39) :

يقال لمن يخلط في كلامه او عمله ، مثل الذي يخرج للاحتطاب ليلاً ، فلا يتبين ما يفعل ، فيجمع الحطب الجيد والرديء .

إذن الليل مرتبط عند العرب – سواء في نثرهم أو شعرهم .

بالخوف والغموض والخطر ، فهو خلاف الليل القرآني . الذي اضيف عليه مسحة قدسية لم يألفها الناس سابقا ، فهو يمثل افضل وقت للقاء الحبيب بحبيبه ، العبد بربه يناجيه ويستغفره ، ذلك الوقت الذي عبر عنه القران الكريم بقوله تعالى: { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً} (40)

فهو وقت للتفاؤل يولد من رحمه نهار جديد ، وصبح جديد ، وحياة جديدة . ((وقد وقعت الفيوضات الربانية والتجليات اللاهوتية والتوجيهات والألطاف الرحمانية في ليالي))(41) منها : {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} (42)

وهناك ليالي عظيمة ومباركة لدى المسلمين عموما وفي جميع اقصاع الأرض شملتها القدسية الألهية وهما ليلة الرغائب ، وهي الليلة الأولى من رجب ، والرغائب جمع رغبة بمعنى القضاء الكثير ، وليلة البراءة وهي ليلة الخامس عشر من شعبان ، ولعل اهمية هذه الليلة لاتخفى على احد ، والبراءة هي براءة من النيران والمغفرة من العصيان .

ومن معانيه انه آية من آيات الرب المتعال تدل على القدرة ، والحكمة ، والنظم التام :

{ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ }(43)

- وانه وقت السكون والاستراحة ، وهو لباس يغطى به لتجديد القوى وتقويتها :

{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ..... } (44)

- ومن آثار الليل وبركاته الروحانية العظيمة ، مساعدته في الاشتغال بالعبادة والتوجه والارتباط بالله المتعال . وان الظلمة توجب الانقطاع ، عن الاعمال، والحركات الخارجية، والقوى الظاهرية تكون محدودة ، ويتحصل للانسان حالة الخلوة، والانقطاع ، ويستعدالى التوجه الى العوالم الروحانية :

{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً }(45).
واستثمار الليل روحياً وجعله وقتاً للتهجد والعبادة حاصلٌ عندالأولياء والصالحين فقد وُصِف الإمام علي –عليه السلام- في كتاب (زهر الادب) بأنه:
((يأنس بالليل وظلمته .....)) (46)
فالليل المظلم أنيس المتوجهين لله سبحانه بقلوبهم والمشتغلين بمناجاته والمتقربين إليه بعباداتهم ، وهوأنسب مقام للقيام بالخضوع ،والخشوع ،والعبودية، والسجود التام، وكيف لايأنس بالليل وهو القائل – عليه السلام – في احدى مناجاته المنظومة (47) :

إلهي حليف الحب في الليل ساهرٌ
يناجي ويدعو والمغفل يهجع
إلهي وهذا الخلق مابين نائـــــم
ومنتبه في ليليـــــة يتـضرع

وبهذا يظهر الفارق بين ليل الإنسان قبل الأسلام ،وليل الأنسان المؤمن الذي علمَه القرآن الكريم ان الليل آية من آيات الله لا ينظر إليه ولآيُعمل به إلا بما يُرضي الله سبحانه.

موازنة بين (النهار) في أدب عصر ماقبل الإسلام و(النهار) في القران الكريم :

إن الدلالة المركزية للنهار هو الوقت الممتد من طلوع الشمس الى غروبها ، وأوقاته الفجر ، والصبح ، والضحى، والهاجرة ، والظهيرة ، والرواح ، والعصر ..... (48) أما الدلالة الهامشية أو (الصورة الذهنية)(49) ، مختلفة عند شعراء عصر ماقبل الاسلام في نظرتهم الى النهاروأو قاته ، فمنهم من يرى أن النهار وقت للقتال ،وبروز الفرسان الابطال ؛ لأن الشجاع هو من يقاتل عدوه تحت الضوء ، ولايأخذه بغتة في ستر الظلام .
ومن ذلك قول عنترة : (50)
ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى
إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
وعلى الرغم من أن الصبح – وقت من اوقات النهار – يرمز للتفاؤل ؛ لان خروجه يعني العودة الى الحياة بعد أن كانوا امواتاً على المجاز ، الا اننا نجد بعض الشعراء يتشاؤمون من هذا الوقت .
ومن ذلك قول امريء القيس : (51)
الاأيها الليل الطويل الا انجلي
بصبع وما الاصباح منك بأمثلِ
فهنا الشاعر يتشاءم من الصبح ، بل انه لايراه أفضل من الليل وسواده لشدة همومه وحزنه ، فهو يريد انتهاء الليل ، ثم لايرى فائدة من ذلك ، لعل ماورد في (زهر الآداب) في وصف نظر الحاسد ينطبق على امريء القيس؛ لانه ينظرالى الصبح ((بعين لاترى محاسن الصبح ....))(52)
ومنهم من يرى النهار وقتاً للسفر والعمل ، قال النابغة في ذلك : (53)
كأن رحلي وقد زال النهار بنا
يوم الجليل على مستأنس وحد*

يتضح من خلال ماتقدم ، أن دلالة النهار عند شعراء عصر ماقبل الإسلام ، لاتخرج عن انه وقت للحرب ،وإظهار شجاعة الفرسان ، وأنه وقت للعمل وكسب الرزق . وان وجدنا نظرة تشاؤمية عند بعض الشعراء من النهار بخاصة وقت الصبح ، إلا إنه يبقى وقت لاستمرار الحياة من خلال العمل و كسب الرزق اللذان يساعدان على ديمومة الحياة الحرةالكريمة واستمرارها.

أما في النثر فإن نظرة الأدباء لم تختلف كثيرا عن نظرة الشعراء ، يتضح ذلك من خلال أمثالهم :

((أنور من الصبح ، ومن وضح النهار)) (54)

مثل يقال لمن هو في شدة الجمال ، فإن جماله أكثر نوراً من بهاء ونور الصباح ، واشراقة وجهه أوضح من اشراق النهار ، وكـأنهم يمثلونه بالشمس لشدة جماله .

ومن خلال هذا نرى ان النهار عندهم يرمز للجمال .

((الليل اخفى ، والنهار افضح)) (55)

فالليل هوالوقت المناسب لإخفاء كثيرمن الأمور،وهو أنسب الأوقات للمؤامرات لما يمتاز به من الظلام والستر ، والنهار وقت منير مضيء لا يستطيعون به كيد المكائد ،أو أخذ أحدٍ بغتة ،لهذا فهو أفضح لما يحوكون ويدبرون.

((إن قطرب لايستريح بالنهار))(56)

يقال لمن يعمل كثيرا بالنهار ،وهم يرونه وقتاًلكسب الرزق والعمل ،لاوقتاًللراحة والنوم 0

أما نظرة القرآن الكريم للنهار فهي نظرة لم يألفها النهار سابقاً ، فهو لم يعد وقتا لإظهار شجاعة الفرسان ،او كسب الرزق فحسب، بل اضيفت له القدسية الالهية ، فالتطور الدلالي شمله في كل اجزائه ، فأصبحت أوقاته وساعاته أوقات مقدسة يقسم بها البارىء – عزل وجل –على محاسبه الكافرين وعقابهم ، كقوله تعالى :

{ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} (57)

- واصبح هو بأكمله آية من آيات الله – عزوجل – وعلامة واضحة على قدرته ، قال تعالى :

{ وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ } (58)

- وهو وقت لكسب الرزق بكد اليمين ، وعرق الجبين ، لا بالغش والاحتيال ، وفضل الله مبذول لكل طالب وراغب ، وهو خير وأبقى ، وأطهر ، وأزكى - اللهم أغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك -يقول في ذلك - عز وجل - : { ..... وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ... } (59)

- ولم ينظر القرآن الى الصباح بأنه وقت جامد بل بث الروح فيه كقوله تعالى : { وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ } (60)

إن امتداد ضوئه وتكامله والتألق المشرق يبعث الحياة فلا غرابه ان يصورنابضاً في الحياة ومظاهر الحياة 0

- وفي تعاقب الليل والنهار دليل على وحدانية الله- سبحانه وتعالى- فلا يشاركه أحد في التصرف بهذا الكون ،وهو دليل على دقة صُنعه فلا إرباك ولا إخلال لنظام التعاقب المستمر منذ بدء الخلق 0 يقول -عز وجل- : { ....يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ... } (61)

يقال إن هناك كتابين كتاب مسطور وهو القرآن الكريم، وكتاب صامت منظور وهو الكون ، والاثنان يدلان على قدرة الله وعظمته ، فهنا دلالة الكون على قدرة الله ، ومنه النهار .
قال محمد جواد مغنية : ((ان التعبير بيكور يقسرني قسراً على النظر في موضوع كروية الارض ... انها تدور حول نفسها في مواجهة الشمس ، فالجزء الذي يواجه الشمس من سطحها المكور ويغمره الضوء ويكون النهار ، ولكن هذا الجزء لايثبت لان الارض تدور ، وكلما تحركت بدأ الليل يغمر سطح الأرض الذي كان عليه النهار ....)) (62)
من خلال هذا يتبين أن القران الكريم قد كشف النقاب عن كروية الأرض قبل مئات السنين من اكتشافها ، من خلال اقتران لفظة التكوير بالنهار والليل .
- وانه وقت لإقامة الصلاة والتعبد وشكر الله على نعمائه ومن ذلك قوله تعالى : { وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ..... } (63)
الطرف الأول من النهار الصبح والثاني الظهر والعصر { وزلفا من الليل } أي صلاة المغرب والعشاء .(64)
يتبين لنا أن الإسلام أضفى من روحانيته على كل شيء في الوجود بما فيها النهار أو الصباح وجعلها أوقاتاً لا للحرب وهدر الجهد الإنساني بل تصب في غاية خلق الانسان فقد خلق الله – عز وجل – الانسان ليرتبط بخالقه ويحاول أن يحصل على مرضاته -سبحانه- وذلك بأن يعمل جاهدا في الليل والنهار من اجل حياة حرة كريمة وأن يعمل للتزود الى الآخرة .

المبحث الثاني

التقابل

التقابل في اللغة هو الالتقاء، فنقول: لقيته قبلاً أي مواجهة والقبل ضد الدبر(65)، ومنها قوله تعالى:{وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَت وَهُوَ مِن ٱلْكَاذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبت وَهُوَمِن ٱلصَّادقِينَ }(66)،وجاءت لفظة (التقابل) في القرآن الكريم في أربعة مواضع تدل على المواجهة، في قوله تعالى : {عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} (67)، وقوله {أَخُواناً عَلَى سُرُرٍ مّتَقَابِلِينَ}(68)،وفي قوله: {يَلبَسُونَ مِن سُنُدسٍ وَإِستّبرَقٍ مُتَقَابِلِينَ} (69)، وقال سبحانه: {مُتَكِئِينَ عَلَيهَا متقابِلِينَ}(70).

أما في الاصطلاح فلم يثبت هذا المصطلح على تسمية ولم يصل الينا مؤلف جاء بعنوان التقابل، على الرغم من أن العلماء قد ألفوا كتباً كثيرة في الأضداد، في مراحل متقدمة في التأليف ولعل السبب في ذلك ((ان الألفاظ المتقابلة والأضداد كانت معروفة لدى العربي حين لا يقع فيها خلط أو لبس ولا تحتاج الى تصنيف أو تنظير)) (71)، لم يثبت هذا المصطلح على تسمية محددة، وظلت تسميته مختلفة على مر العصور فقد تأتي مرة بمعنى المطابقة، وأخرى المقابلة، وقد يسموه بالتضاد، ويسميه الآخر بالتناقض، وهناك من يسميه التخالف، ومن يقول هو عندنا بمعنى التكافؤ، حتى يصل الأمر الى المحدثين و منهم الدكتور نصيف الجنابي ليسميه التقابل.

وتندرج عندهم هذه الظاهرة ضمن العلاقات الدلالية في علم الدلالة؛ وهم بهذا يخالفون المتقدمين حيث كانت تدرس ضمن موضوعات البلاغة العربية. ويعرفون التقابل بأنه ((وجود لفظين يختلفان نطقاً ويتضادان معنى، كالقصير في مقابل الطويل)) (72)او ((وجود لفظتين تحمل كل واحدة منهما ضد المعنى الذي تحمله الأخرى كالخيروالشر، والسلام والحرب)) (73) فتعريف المحدثين لهذه الظاهرة لم يختلف كثيراً عن تعريف القدامى لها إلا أن التسمية اختلفت وهذه التسمية هي الأكثر ملاءمة لها. ومن خلال التأمل نجد ان التقابل فيها اتخذ صوراً عدة منها:

أولاً: التقابل بين الألفاظ:

وهو المعنى الرئيس للتقابل، وهو الركن الأساس الذي يقوم عليه التعريف الاصطلاحي للتقابل وهو وجود لفظين يكون الأول ضد الآخر، سواء أكانت أسماء أم أفعال ام حروف .ومنه قوله تعالى:

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ }(74)،فهنا قابل بين (السماء والأرض) و(الليل والنهار) وهي أسماء.

اما تقابل الأفعال فهي في قوله عز وجل:

{سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ }(75)حيث قابل بين الأفعال المتضادة وهو قوله (أسر) والسر الذي يكتم (76). وقوله (جهر) والجهر: هو اعلان الكلام (77)،وهو تقابل قائم على اساس من الضد بين الأفعال.

أما التقابل بين الحروف فهو مثل قوله تعالى :{وَلَهُنّ مِثلُ ٱلّذِي عَلَيهِنّ} (78)،حيث قابل بين الحروف وهو قوله (لهن) وقوله (عليهن) وهي متضادة فيما بينها.

يتضح من خلال ما تقدم أن هذا النوع من التقابل هو أوضح أنواعه، لأنه قائم على أساس بيان الشيء وضده.

ثانياً: تقابل التركيب:

وهو أن تتقابل جملتان في النص القرآني وهذه الجمل تكون مختلفة فقد يراد بها التفصيل، او الاستفهام أو الشرط. واكثر ما ورد في القرآن يراد بها الشرط ، أما في موضوعنا (الليل والنهار) فكانت أغلب الجمل يراد منها التفصيل؛ للتذكير بنعمة الله على عباده، ولكون (الليل والنهار) آيتين من آيات الله الظاهرة فلذلك كانت ترد بالتفصيل للتذكير بقدرة الله وعظمته.

ومن ذلك قوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[79]، فقد قابل بين جملتين الأولى (وهو الذي يتوفاكم بالليل) وقد استعمل الوفاة في النوم مجازاً، لأن الحواس تتعطل عن أعمالها بسببه وقد ورد عن الامام علي (ع) ((تخرج الروح عن النوم، ويبقى شعاعها في الجسد، وبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح بأسرع من لحظة)) [80]، وقد قابل هذه الجملة بجملة أخرى وهي (ويعلم ما جرحتم بالنهار) يريد بهذا ما كسبت جوارحكم من أعمال (ثم يبعثكم فيه)، الضمير (فيه) يعود الى النهار والمعنى يبعثكم يوقظكم من النوم.

وكذلك هو في قوله :{وَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ}(81)، هنا قابل بين جملتين الأولى في قوله (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) ، أي انه سبحانه جعل الليل مظلماً للسكن والاستراحة من متاعب النهار، وقابل هذه الجملة بقوله (النهار مبصراً) وهنا حذف ،والمعنى وجعل النهار مبصراً والدليل على ذلك مجي ء لفظة (النهارَ)بالنصب ،فهي مفعول به لفعل محذوف يُقدر بالفعل المذكور في الجملة السابقة –والله أعلم- وبصورة أوضح، جعل النهار مضيء، لأنه وقت للعمل وتدبر أمور الحياة، وهذا تقابل بالجملة.

نستنتج مما تقدم ان التقابل في القرآن الكريم لم يقتصر على المفردة فقط، بل تعدى ذلك الى تقابل التراكيب فيما بينها.

ثالثاً: تقابل الحذف:

وهو أحد أنواع التقابل الذي يحدث بين التراكيب المتقابلة، التي تحذف منها مفردة محددة، ونستطيع التعرف على المحذوف عن طريق قرينة في السياق، او دليل آخر يدل عليه في مكان ما وكان يسمى هذا النوع سابقاً بالاحتباك وقد تنبه اليه أهل البلاغة وعدوه احد أنواع الطباق.

وقد أشار الى ذلك صاحب الاتقان، ولكنه لم يسمه بهذا الأسم بل سماه بالحذف التقابلي، ولعل هذه التسمية أقرب الى موضوعنا من التسمية الأولى، وعرفه على أنه حذف من الاول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول [82]، نحو قوله تعالى :{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ}(83).

وهذه الآية تتحدث عن قصة نبي الله ابراهيم (عليه السلام) لما أراد أن يرشد قومه بطريقة غير مباشرة إلى ظلال ما هم فيه من عبادة الكواكب.

فلما أظلم عليه الليل رأى كوكباً والكوكب كما يعرفه الراغب ((النجوم البادية ولا يقال لها كوكب الا اذا بدت)) ((84)،فقال: هذا ربي، فلما ظهر القمر وغطى نوره نور الكوكب، قال: هذا

ربي، هذا أكبر، فلما ظهر النهار وطلعت الشمس قال: هذا ربي، فلما غابت تيقن ان هناك رب غير القمر والكوكب والشمس، لا يغيب عن عباده، فلهذا قال: يا قوم إني بريء مما تعبدون.

وهنا تقابل حذف بين الليل وما يدل عليه من قمر وكوكب، وبين النهار وهو المحذوف للإيجاز وبقت لازمة من لوازمه تدل علي وهي (الشمس) وأصل الكلام لما ظهر النهار وبزغت الشمس قال: هذا ربي -والله أعلم-

وكذلك قوله تعالى :{قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّا}(85)

وهنا حذف وأصل الكلام أن لا تكلم الناس ثلاث ليال بنهارها ويدل على ذلك لفظة سويا أي متتالية إذ لا يجوز ان يمتنع عن الكلام مع الناس في الليل ويكلمهم في النهار وعلى هذا فهنا تقابل حذف بين الليل والنهار المحذوف- والله أعلم-

يتضح من خلال ما تقدم ان الليل قد يقابل النهار في النص القرآني ويكون النهار محذوفاً من الآية ويوجد دليل أو قرينة تدل عليه أو العكس ومن مسوغات هذا الحذف أن المتلقي يسهل عليه تقدير المحذوف لأن تقابل الليل ولنهار من البديهيات التي يعيشها الإنسان كل يوم.

رابعاً: تقابل الكل للجزء:

هو أن يتقابل المتضادان، فيقابل المضاد الأول جزء من المضاد الثاني فمثلاً الليل والنهار متضادان وبالتالي متقابلان فقد يقابل الليل بأكمله جزء من النهار كأن يكون الصبح، ولم نجد هذه المسألة في أي كتاب من كتب التقابل، ولكننا وجدنها في الآيات التي درسنها في موضوعنا (الليل والنهار)فمثلاً قوله تعالى:

{وأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا}(86)، والغطش بمعنى الظلمة (87)، فالليل يقابل النهار ولكنه في هذه الآية قابل الليل بأكمله جزء من النهار وهو الضحى وهو الوقت الذي تشتد به حرارة الشمس ،ومثل ذلك قوله تعالى:

{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ* وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفّس}(88).

وعسعس الليل أي أقبل ظلامه والصبح اذا تنفس أي اذا طلع الصبح.

وهنا تقابل بين الليل بأكمله وجزء من النهار وهو (الصبح) وهذا تقابل بين الكل والجزء.

خامساً: تقابل الجزء للكل:

وهو على عكس النوع السابق، فهو أن يتقابل المتضادان فيقابل جزء من الأول الثاني بأكمله فمثلاً قوله تعالى: {وَٱلْفَجرِ وَلَيَالٍ عَشرٍ}(89)، فهنا قابل بين جزء من النهار وهو (الفجر) الليل بأكمله وكذلك قوله تعالى:

{وَالضّحَى وَاليّلِ إِذَا سَجَى}(90)

وهنا أيضاً قابل بين جزء من النهار وهو (الضحى) والليل بأكمله.

وكذلك قوله:

{فَالِقُ الإصبَاحِ وَجَعَلَ اليّلَ سَكَناً}(91)،فالق الإصباح: أي أخرج الصبح من الليل كما تخرج النوى من التمر، وهذه آية من آيات الله عز وجل ثم الآية الثانية جعل الليل وقت

الاستراحة من متاعب النهار، وهذه رحمة من الله رحم بها عباده وهنا تقابل بين الجزء والكل بين (الصبح) الذي هو جزء من النهار وبين الليل بكله.

التقابل في الآيات الكونية

لقد حفل القرآن الكريم بالكثير من التقابلات في الآيات التي تتحدث عن النظام الكوني، وقد تمثلت هذه الثنائيات بـ(السماء والأرض، والليل والنهار، والبر والبحر، والشمس والقمر، والمشرق والمغرب) والآيات التي تحدثت عن ثنائية (الليل والنهار) هي التي تعنينا، فقد جاءت هذه الثنائية في القرآن الكريم في ثمان وثلاثين مرة(92)، والآيات التي تجمع (الليل والنهار) بوصفهما آيتين كونيتين دلت على وحدانية البارىء من جهة، وعلى استمرار الحياة وأدامتها من جهة أخرى، وكان التقابل قائم بين هاتين الآيتين من جهتين هما:

الناحية الكونية والناحية التشريعية.

فمن الناحية التكوينية ان الليل والنهار بينهما:

(اختلاف، وايلاج، وسكن، وغشاء، وتسخير، وآية، وخلق، وجعل،و كلاءة، وتقليب، وخلفة، ونوم، ومكر، وسلخ، وتكوين، وتقدير).

أما من الناحية التشريعية فنلاحظ (الانفاق في السر والعلانية، وتلقي أمر الله، ودعاء الله والصلاة).

ويقابل الليل النهار بمفردة من هذه المفردات وكما يأتي:

أولاً- الآية:

في اللغة هي العلامة[93]، وقد ذكر اللفظ مصاحباً لليل والنهار في موضعين وان ذكر الآية مع (الليل والنهار) ما هو إلا علامة بارزة على قدرة الله –عز وجل- واستعمل اللفظ في سياق القوة الواضحة التي يبعثها –عز وجل- ويتغافل أو يغفل الناس عنها نحو قوله تعالى:

{جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً}(94).

ثانياً- الاختلاف:

قال عنه ابن فارس هو أن يجيء شيء بعد شيء أو يقوم مقامه [95]، وجاء اللفظ مصاحباً لليل والنهار في خمسة مواضع من القرآن الحكيم، وقد تقابل الليل والنهار بالاختلاف بقوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ}[96].

ثالثاً- خلفه:

لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم سوى مرة واحدة، وقال عنها الراغب ((ان الخلفة تقال في أن يخلف كل واحد الآخر))(97)، وقال تعالى: {وَهُوَ الّذِي جَعَلَ الّيلَ وَالنّهَارَ خِلفَةً } [98]، أي ذوى عقبة يعقب هذا ذاك، وذاك هذا.

رابعاً: الإنفاق:

لم ترد هذه اللفظة في القرآن سوى مرة واحدة مصاحبة لليل والنهار، والإنفاق عند الراغب ((نفق الشيء قضى ونفد))[99]، وقد ارتبط الانفاق بالليل والنهار من غير تحديد بمال وغيره، سراً في الليل أو علانية في النهار وقد أشار جلّ المفسرين إلى أن هذه الآية نزلت بحق الامام علي (عليه السلام)[100]{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}(101).

خامساً: الإيلاج والانسلاخ:

الإيلاج في الأصل يدل على ((دخول الشيء))[102]،واُستعمل اللفظ في القرآن الكريم مصاحباً لليل والنهار في عشرة مواضع ومنه قوله تعالى: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}(103).

وقد قابلت هذه اللفظة في القرآن الكريم لفظة أخرى وهي (السلخ) والسلخ في اللغة ((اخراج الشيء من جلده))[104]، وقد استعملت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في تشبيه عجيب {آيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ}[105].

فان النهار سُلخ على الاستعارة من الليل فخرج بضيائه واشراقه فلم يتبقى إلا الظلام الدامس الذي هم فيه.

إن الحديث عن الإيلاج والسلخ وهذه المقابلةالعجيبة فيما بينها يحتاج الى بحث مستقل، ونكتفي بالإشارة الى ما أستنتجه الأستاذ غالب حسن في بحثه عن آيات الليل والنهار إذ يقول عن مكمن القوة والعظمة هل هي في الليل أم في النهار ((في الحقيقة لا هذا ولا ذاك، ان القدرة والعظمة والدهشة تكمن بعملية (السلخ) هذه بدليل النص))[106].

ان خلق الليل بحد ذاته آية، وخلق النهار آية، وسلخ الليل من النهار آية أخرى وإيلاج أحدهما بالآخر آية فكلها آيات للمتفكرين.

سادساً: التسخير:

الأصل فيه هو ((الاختفاء والاستذلال))(107)،والسخر ما ((سُخر من خادم او دابة بلا أجر، ولا ثمن..))[108]،وجاء اللفظ مصاحباً (لليل والنهار) في القرآن المجيد في موضعين ومنها، قوله تعالى :{سَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ}(109).

وهنا لفظ (سخر) يدل على القوة في قدرة الله عز وجل إذ جعل سبحانه الشمس والقمر والليل والنهار تحت حكمه، وقهرها بتقديره تكويناً، ومن لوازم هذا المعنى الاطاعة والاستذلال[110].

سابعاً: التقليب:

في اللغة ((قلب الشيء من جهة الى جهة))(111)، وقد ورد اللفظ مصاحباً لليل والنهار في موضع واحد ،{يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ}(112)، ودلالة هذه

اللفظة في القرآن المجيد ((التحول المطلق)) [113]، أي حين يعم النهار يقلب الى ليل بعد أن مثل وجهاً يبدو كظاهرةثابتة، فيغيره البارىء –عز وجل-.

ثامناً: التقدير:

جاء في أصل المادة في المفردات ((القوة في اختيار ايتاء الفعل وتركه، بمعنى انها قوة ان شاء الله فعل بها، وان لم يشأ لم يفعل)) [114]، وجاء التقدير قريناً لليل والنهار في موضع واحد، وهو قوله {وَاللهُ يُقَدِرُ الّيلَ وَالنّهَارَ} [115]، فقد تقابل الليل والنهار بلفظة (يقدر)

تاسعاً: التكوير:

وهو في اللغة ((دور وتجمع)) [116]،وقد ذُكر في القرآن الكريم مرتين في موضع واحد مصاحباً لليل والنهار دالاً على ((يكوير الشيء: إدارته، وضم بعضه الى بعض ككور العمامة))[117]، نحو قوله تعالى:
{يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ}(118).

عاشراً: الخلق:

الأصل يدل على ((تقدير الشيء)) (119)، وقد ورد اللفظ مصاحباً لليل والنهار في القرآن الكريم مرة واحدة ويستعمل الخلق في ابداع الأشياء الظاهرة العظيمة، كخلق (السماء، والأرض وآدم والانسان والأزواج والليل والنهار كقوله تعالى :{وَهُوَ الّذِي خَلَقَ اليّلُ وَالنّهَاُر}(120)، فهنا تقابل بين (الليل والنهار) بلفظة (خلق).

الحادي عشر: المكر:

الأصل يدل على ((الاحتيال والخداع)) [121]، واُستعمل في الذكر الحكيم مصاحباً لليل والنهار مرة واحدة ودل في المفردات على صرف غيره عما يقصده بحيلة(122)، ومنه قوله تعالى: {بَل مَكّرُ الّيلِ وَالنّهَارِ}(123).
واستعمل المكر مع الليل والنهار على الاستعارة، لأن المعنى أن المكر –وهو مكر الإنسان للإنسان – يمكن أن يكون في النهار كما يمكن أن يكون في الليل ،وهذه الآية تصور مكر المستكبرين الذين حاولوا بالحيلة والمؤامرة الضغط على المستضعفين لكي يكفرواباالله تعالى.وهنا تقابل بين الليل والنهار بلفظة (مكر).

الثاني عشر: النوم والسكن

على الرغم من أن (النوم والسكن) من صفات الليل الا انه ورد في كتاب الله تقابل الليل والنهار بهذه الألفاظ فالنوم باللغة يدل على ((جمود وسكون حركة)) [124]،وقد جاءت هذه اللفظة مصاحبة لليل والنهار مرة واحدة في قوله تعالى:{وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}(125)،

وتقدير الكلام منامكم ليلاً ونهاراً، لأن الإنسان قد ينام في النهار –القيلولة- وهنا تقابل الليل والنهار بلفظة (نوم) والله أعلم.

أما السكن فهو ((خلاف الاضطراب والحركة يقال سكن الشيء يسكن سكوناً)) [126]، وقد ورد اللفظ مصاحباً لليل والنهار في القرآن الكريم مرة واحدة وهو قوله تعالى:

{لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}(127).

فالسكن في هذه الآية لا يراد به السكن الذي يدل على الزمان أي الوقت المتمثل بالليل الذي يرتاح به الانسان من تعب النهار، وانما السكن في هذه الآية يراد به المكان الذي يسكن به الانسان مثل البيت فهو يعبر عنه بالسكن وهنا تقابل الليل والنهار بلفظة السكن –والله أعلم-.

يتبين من خلال ما تقدم أن التقابل في القرآن الكريم يتخذ صوراً عدة فهو قد يعتمد على المعنى الاصطلاحي للتقابل وفي هذه الحالة يعتمد على المفردة وقد يكون أوسع من ذلك كأن يكون تقابل جملة وقد تحذف أحدى الأركان المتقابلة وتدل عليها قرينة في السياق وهذا ما يعرف بتقابل الحذف.

وقد يقابل الكل الجزء، أو بالعكس ثم ان الثنائيات التي وردت في النص القرآني لها أهميتها الخاصة ومنها (الليل والنهار) فهما على الرغم من انهما متضادان فيما بينهما إلا أن هناك العديد من القضايا الكونية والتشريعية تجمع بينهما مثل(الإنسلاخ ،والولوج،والآية،والخ...)

الخاتمة

وبعد تلك الرحلة في صحبة آيات الليل ولنهار في كتاب الله العزيز، يمكن بيان أهم ما توصل اليه البحث من نتائج بالاشارات الآتية:

\

- لقد ورد (الليل) في القرآن الكريم مع مشتقاته كـ(ليلة وليال وليلاً تسعين مرة، وورد منفرداً خمسين مرة، وشكل ثنائية مع النهار في ثمان وثلاثين موضعاً، وجاء (النهار) خمسين مرة وهذا ما يجعلنا نتدبر ونتأمل في هذا التساوي بين (الليل والنهار) في القرآن الكريم ولعل ما وصل اليه العلم بعد مئات السنين من نزول القرآن بأن هناك يوم واحد في السنة يتساوي فيه ساعات الليل والنهار لم يكن اعتباطاً قد يكون التساوي في عددهما في القرآن الكريم إشارة الى تساوي ساعتهما- والله أعلم-
- ان الليل والنهار في القرآن الكريم يعدان آية من آيات الله التي دلت على عظمته وقدرته ووحدانيته.
- أرتبط الليل بأذهان العرب بتصورات مختلفة ،وكان تأريخهم مرتبط بالليالي ومن أسماء الليالي عندهم :(ليلة الميلاد،وليلة التمام،وليلة العقرب ،وليلة السليم،وليلة الملدوغ،وليلة العروس،وليلة البدر ،وليلة السر)أما القرآن الكريم فقد شّرف ليالي من السنة أهمها ليلة القدر ،وليلة البرأة ،وليلة الرغائب.وهذه الليالي ليالي عظيمة ومباركة لدى المسلمين عموماً شملتها القدسية الالهية ولها آثار روحانية عظيمة.
- حفل مكون (الليل والنهار) بالثنائيات التي يبدو في ظاهرها التناقض والأختلاف ولكنها مثلت حياة شاخصة متجددة دلالة على الاستمرار والتتابع فلم يرد ذكرهما ألا وقد ذكرت معهما ثنائيات تشير الى تلك الدلالة، ومن تلك الثنائيات (الحياة والموت) و(السر والعلن) و(السموات والأرض) و(الوفاة والجرح) و(السكن والابصار) و(الشمس والقمر) و(الذكر والاعراض)، و(الذي عاقب وعوقب) و(السبات والنشور) و(النوم والابتغاء) و(الاستكبار والاستضعاف) و(عمل القيام وضده) وهكذا.
- إن آيات (الليل والنهار) في القرآن الكريم كشفت النقاب عن الكثير من الظواهر العلمية قبل مئات السنين من اكتشافها مثل ظاهرة المد والجزر، في قوله تعالى :{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً}[128]وظاهر كروية الارض.
- اختلف العلماء: هل النور سابق على الظلمة أو الظلمة سابقة على النور في الوجود، وعلى الأول يكون النهار سابقاً على الليل، وتكون ليلة اليوم هي الليلة التي بعد النهار، وعلى الثاني يكون الليل سابقاً على النهار وتكون ليلة اليوم هي الليلة التي تأتي قبل النهار،وذهب الأوائل الى هذا القول فليلة الجمعة عندهم –مثلاً- هي التي قبل فجر

الجمعة وهكذا سائر ليالي الأيام، ونؤيدهم في هذا ونرى مصداقه في قوله تعالى :({آيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ}(129).

-تقابل الليل والنهار من ناحيتين كونية وتشريعية ،فمن الناحية الكونية بينهما (اختلاف،وإيلاج،وسكن،وغشاء،وتسخير،وآية،وخلق،وجعل،والخ...)ومن الناحية التشريعية بينهما (دعاء،وصلاة،وإنفاق سر وعلانية،والخ...)

ـ كان من ثمرة هذه الدراسة أن توصلنا الى اكتشاف نوعين من التقابل لم تشر اليهما دراسة قبلها وهي: التقابل بين الكل والجزء ،نحو قوله تعالى: {وَالّيلِ إذَا عَسعَسَ وَالصّبحِ إذَا تَنفّس}(130)،والتقابل بين الجزء والكل نحو قوله تعالى: {وَالضّحَى وَالَّيلِ إذَا سَجَى}(131)،وقد استنبطنا هذه الأنواع من خلال آيات (الليل والنهار).

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

(1)العين،(مادة دلل):8/8.
(2)معجم مقاييس اللغة،(مادة دلل):259/2.
(3)ينظر: أثر السياق في توجيه الدلالة لآيات الليل والنهارفي القرآن الكريم(اطروحة):14
(4)طه:120.
(5) سبأ:14.
(6) الفرقان:45.
(7) التعريفات :89،وينظر:المستصفى في علم الأصول : 8-9، وأثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام:14.
(8) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية:164 .
(9) علم الدلالة،أحمد مختار عمر:16.
(10) ينظر: منهج البحث اللغوي:185.
(11) بدائع الفوائد:9/4.
(12) دراسة المعنى عند الأصوليين:215.
(13)العين، (مادة ليل):363/8.
(14) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ليل): 362/11، ومعجم مقاييس اللغة: 10، ولسان العرب:607/11، والقاموس المحيط:1005، والمعجم الوسيط:850.
(15) مفردات الفاظ القرآن:751.
(16) ينظر: قاموس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:295.
(17) ينظر :التحقيق في كلمات القرآن:305/10.
(18) ينظر: الزمان الدلالي:106.
(19) التعريفات:159.
(20)ينظر:دستورالعلماء:130/3.
(21) ينظر: الزمان الدلالي:195.
(22) ينظر: العين (مادة نهر): 44/4.
(23) ينظر: تهذيب اللغة(مادة نهر): 503/4، والصحاح: 579/2، ولسان العرب:337/5، والقاموس المحيط:446.
(24) مفردات الفاظ القرآن:826.
(25) ينظر: المصباح المنير:627/1، والتعريفات:243 .
(26)التحقيق في كلمات القرآن :288/2.
(27)علم الدلالة:36.
(28) دلالة الألفاظ:107.
(29) ديوان امريء القيس:42* سدوله: الستور،الارخاء اسدال الستر
(30) المصدر نفسه:23.
(31) ديوان الحارث بن حلزة: 24.
(32) ديوان عنترة بن شداد:81* زمام البعير: جعل له زمام استعدادا للسفر.

(33) ديوان زهير ابن ابي سلمى:114.
(34) ديوان الاعشى: 165* خمرة صليفية : خمرة معتقة، ماء شن:ماء قربة عتيقة.
(35) جمهرة الامثال: 143/1.
(36) النساء:81.
(37) الوسيط في الامثال: 194.
(38) ديوان طرفة بن العبد:114.* الواضحة: الاسنان التي تبدو عند الضحك.
(39) الزمان الدلالي: 109.
(40) المزمل:6.
(41) التحقيق في كلمات القرآن:305/10.
(42) القدر: 23، وينظر: الفجر : 1-3، والاسراء: 1، وقد اختلف العلماء في تحديد هذه الليلة العظيمة:ينظر: الاختلاف في: مسند احمد بن حنبل: 12/6، سنن الدارمي: 27/2، الكافي: 248/1، من لا يحضره الفقيه:97/2.
(43) يس:41.
(44) المؤمن:61.
(45) الاسراء: 79.
(46) زهر الآداب:46/1.
(47) مفاتيح الجنان: 179.
(48) ينظر: فقه اللغة، الثعالبي:343.
(49) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية 346.
(50) ديوان عنترة: 64* القلوص: التشنج والقصر.
(51) ديوان امريء القيس:43.
(52) زهر الآداب: 216/1.
(53) ديوان النابغة الذبياني :31* الجليل وادي قرب مكة.
(54) مجمع الامثال:419.
(55) سوائر الامثال على افعل:397.
(56) مجمع الامثال:355/1.
(57) الضحى:1-2.
(58) يس:37.
(59) الاسراء:12.
(60) التكوير:18.
(61) الزمر:5.
(62) تفسير الكاشف:332/5.
(63) هود:114.
(64)ينظرالتفسير: الكبير:58/17-59.
(65)ينظر:العين (مادة قبل):166/5.
(66)يوسف:26.
(67)الحجر:47

(68)الصافات:44.
(69)الدخان:53.
(70)الواقعة:16.
(71)التقابل الدلالي في نهج البلاغة(رسالة ماجستير):18.
(72)علم الدلالة:191.
(73)التقابل الدلالي في نهج البلاغة(رسالة ماجستير):18.
(74)آل عمران:190.
(75)الرعد:190.
(76)مختار الصحاح (مادة سر):295.
(77)المصدر نفسه(مادةجهر):114.
(78)سورة البقرة:228.
(79)الأنعام:60.
(80)الكاشف:210/3.
(81)يونس:67.
(82)ينظر:الإتقان في علوم القرآن:183.
(83)الأنعام:76-77.
(84)مفردات ألفاظ القرآن:295.
(85)مريم:10.
(86)النازعات:29.
(87)ينظر:مختار الصحاح(مادةغطش):476.
(88)التكوير:16-18.
(89)الفجر:1-2.
(90)الضحى:1-2.
(91)الانعام:96.
(92)المعجم المفهرس لألفاظ القرآن:831-832.
(93)ينظر:معجم مقاييس اللغة(مادة آيا):1/167-168.
(94)البراءة:12.
(95)ينظر:معجم مقايس اللغة(مادة خلف):210/2.
(96)آل عمرآن:190،وينظر:البقرة:164،يونس:6.
(97)مفردات الفاظ القرآن:194.
(98)الفرقان:62.
(99)مفردات ألفاظ القرآن:818-819.
(100)ينظر:تفسير العياشي : 148/1،والتبيان في تفسير القرآن : 375/2،وشرح نهج البلاغة:276/3،وجوامع الجامع:142.
(101)سورة البقرة:274.

(102)معجم مقاييس اللغة(مادة ولج):142/6.
(103)الحديد:6.
(104)معجم مقاييس اللغة(مادة سلخ):94/3.
(105)يس:37.
(106)الليل والنهار في القرآن الكريم(بحث):18.
(107)معجم مقاييس اللغة (مادة سخر):144/3.
(108)تهذيب اللغة(مادة سخر):167/7.
(109)النحل:12.
(110)ينظر:التحقيق في كلمات القرآن:76/5.
(111)معجم مقاييس اللغة (مادة قلب)17/5.
(112)النور:44.
(113)مفردات ألفاظ القرآن:681-682.
(114)المصدر نفسه:658.
(115)المزمل:20.
(116)معجم مقاييس اللغة(مادة كور):213/2.
(117)مفردات ألفاظ القرآن:791.
(118)الزمر:5.
(119)معجم مقاييس اللغة (مادة خلق):213/2.
(120)الأنبياء:33.
(121)معجم مقاييس اللغة(مادة مكر):345/5.
(122)مفردات ألفاظ القرآن:772.
(123)سبأ:33.
(124)معجم مقاييس اللغة (مادة نام):372/5.
(125)الروم:23.
(126)معجم مقاييس اللغة (مادة سكن):88/3.
(127)الأنعام:13.
(128)الإسراء:12.
(129)يس:37.
(130)التكوير:17-18.
(131)الضحى:1-2.

الملحق

شكل (الليل) ثنائية مع (النهار) في المواضع الآتية:

الرقم	السورة	رقم السورة	رقم الآية
1	البقرة	2	164
2	البقرة	2	274
3	آل عمران	3	27
4	آل عمران	3	190
5	الأنعام	6	13
6	الأنعام	6	60
7	الأعراف	7	54
8	يونس	10	6
9	يونس	10	67
10	هود	11	114
11	الرعد	13	3
12	الرعد	13	10
13	ابراهيم	14	13
14	النحل	16	12
15	الاسراء	17	12
16	طه	20	130
17	الأنبياء	21	20
18	الأنبياء	21	33
19	الأنبياء	21	42
20	الحج	22	61
21	المؤمنون	23	80
22	النور	24	44
23	الفرقان	25	47
24	الفرقان	25	62
25	النحل	27	86
26	القصص	28	72
27	الروم	30	23
28	لقمان	31	29
29	سبأ	34	33
30	فاطر	35	13
31	يس	36	37
32	يس	36	40
33	الزمر	39	42
34	المؤمن	40	61
35	فصلت	41	37
36	فصلت	41	38
37	الحديد	57	6
38	المزمل	73	20

وجاء (الليل) منفرداً في المواضع الآتية:

الرقم	السورة	رقم السورة	رقم الآية
1	آل عمران	3	113
2	الانعام	6	76
3	الانعام	6	96
4	يونس	10	27
5	هود	11	21
6	الحجر	15	55
7	الاسراء	17	78
8	الاسراء	17	79
9	القصص	28	72
10	الصافات	37	138
11	الزمر	39	9
12	ق	50	40
13	الذاريات	51	17
14	الطور	52	49

15	المزمل	73	2
16	المزمل	73	6
17	المدثر	74	33
18	الدهر	76	26
19	النبأ	78	10
20	التكوير	81	17
21	الانشقاق	84	17
22	الفجر	89	2
23	الفجر	89	4
24	الشمس	91	4
25	الليل	92	1
26	الضحى	93	2

وجاءت لفظة (ليلاً) في القرآن الكريم في المواضع الآتية:

الرقم	السورة	رقم السورة	رقم الآية
1	الاسراء	17	1
2	الدخان	44	23
3	نوح	70	5

وجاءت لفظة (ليلها) مرة واحدة، وكذلك (ليالي) أما (ليالٍ) فجاءت في موضعين:

الرقم	السورة	رقم السورة	رقم الآية
1	النازعات	79	29
2	سبأ	34	18
3	مريم	19	10
4	الحاقة	69	8

وجاءت لفظة (ليلة) في المواضع الآتية:

الرقم	السورة	رقم السورة	رقم الآية
1	البقرة	2	178
2	الدخان	44	3
3	القدر	97	1
4	القدر	97	2
5	القدر	97	3

وجاء (النهار) في المواضع الآتية:

الرقم	السورة	رقم السورة	رقم الآية
1	آل عمران	3	72
2	يونس	10	45
3	النحل	16	12
4	الحج	22	22
5	الاحقاف		35
6	المزمل	73	7
7	النبأ	78	11
8	الشمس	91	3
9	الليل	92	2

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1 -الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، الناشر، فخر الدين: (د.ت).

2 - أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن الكريم التشريعية، عبد القادر عبد الرحمن، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد: 1986.

3 -بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزي أبي عبد الله بن محمد بن بكر الدمشقي (ت 751هـ) ادارة مطبعة المنيرية، مصر : (د.ت).

4 -التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) ، تحقيق: احمد حبيب نصير العاملي، ط 1، بالاوفسيت على طبعة بيروت، قم: 1409هـ.

5 -التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان: 2003م.

6 -تفسير العياشي النضر محمد بن مسعود بن حيان السمرقندي (320هـ)، تحقيق: سيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران: (د.ت).

7 -التفسير الكبير، للامام الفخر الرازي (ت 606هـ)، المسمى (مفاتيح الغيب)، ط 4، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان: 2001.

8 -تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة: (دت).

9 - جمهرة الأمثال (كتاب)، لأبي هلال العسكري، (ت نحو 395هـ)، ط1، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان: 2003.

10- جوامع الجامع، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التبعة لجماعة المدرسين بقم: 1418هـ.

11- دراسة المعنى عند الأصوليين، د. طاهر سلمان حمودة، الدار الجامعية، الاسكندرية: (د.ت).

12- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري، عرب عبارته الفارسية حسن هاني فحص، ط 1، منشورات محمد آل البيضوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: 2001م.

13-دلالة الألفاظ،د.إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو المصرية ،1985.

14- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس (ت 7ق هـ)، شرح وتعليق: محمد حسين، المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب، بالجماميزات: 1950م.

15-ديوان امرئ القيس، تحقيق :أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة: 1964

16- ديوان الحارث بن حلزة، شرح: أميل بديع يعقوب، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان: 1996.
17- ديوان الحطيئة، شرح أبي الحسن العسكري، تصحيح احمد بن الأمين الشنجيطي، مطبعة التقدم، محمد علي: 1323هـ.
18- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: أكرم البستاني، مطبعة صادر، بيروت: 1923.
19- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت- لبنان : (د.ت).
20- ديوان عنترة، شرح وتحقيق: الأستاذ خليل شرف الدين، مكتبة الهلال، بيروت: 1997.
21-ديوان النابغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة: 1985.
22- الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمن وألفاظه في الثقافة العربية، د. كريم زكي حسام الدين، ط2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: 2007م.
23- زهر الآداب وثمرة الألباب، لأبي اسحاق ابراهيم ابن علي الحصري القيرواني، (ت453هـ) شرحه: د. زكي مبارك، ط4، دار الجيل، بيروت- لبنان: 1972.
24- سنن الدارمي، عبد الله بهرام الدارمي (ت255هـ)، مطبعة الاعتدال، دمشق، (د.ت).
25- سوائر الأمثال على وزن افعل، حمزة ابن حسن الأصفهاني، تحقيق: د. فهمي سعد، ط 1، دار الكتب، بيروت- لبنان: 1988م.
26- شرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد (ت 656هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط 1، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة: 1959م.
27- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، اسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط2، 1982م.
28-علم الدلالة، احمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع: (د.ت).
29- العين (كتاب)، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت 175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، ط 1، المؤسسة الأعلامية للمطبوعات ،بيروت – لبنان،1988.

30- فقه اللغة، لأبي منصور الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق: د.جمال طلية، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: 2001م.

31- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، ط2، دار الفكر الحديث، لبنان: 1964.
32-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت 817هـ)، دار الجيل، المؤسسة العربية للطباعة، بيروت- لبنان: (د.ت).
33- قاموس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، العلامة احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الحموي، (ت 770هـ)، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان: 1425هـ.

34- الكافي ، للشيخ الكليني (ت 329هـ)، علي اكبر غفاري، ط 2، دار الكتب الاسلامية، مطبعة حيدري اخوندي: 1389هـ.
35-الكاشف، محمد جواد مغنية، ط 1، مؤسسة دار الكتاب الاسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت: 2003م.
36- لسان العرب، لأبي الفصل جمال محمد بن مكرم بن منظور، (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت: (د.ت).
37- مجمع الأمثال، لأبي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني، (ت258هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الأحمدي، ط2، مصر: 1959.
38- مختار الصحاح، الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت 660هـ)، دار الجيل، بيروت-لبنان: 1987.
39- المستصفى في علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت: 1417.
40- مسند احمد ، للامام احمد بن حنبل (ت241هـ)، دار صادر بيروت: (د.ت).
41- مفاتيح الجنان للفقيه المحدث الشيخ عباس القمي (طاب ثراه)، ط 1، مؤسسة محي الدين للطباعة والنشر: 2003.
42- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ضبطها ورتبها محمد سعيد اللحام، ط6، دار المعرفة بيروت- لبنان: 2008م.
43- المعجم الوسيط، قام باخراجه ابراهيم مصطفى، واحمد حسن الزيات، وحماد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة، استانبول، تركيا، (د.ت).
44- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت حدود 425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، ط1، دار العلم- دمشق، دار الشامية- بيروت: 1996.
45- مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس زكريا، (ت 395هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان: 1922.
46- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط 2، جامعة المدرسين: 1404.

47- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين، ط 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 1986.

48-صف اللغة العربية دلالياً في مفهوم الدلالة المركزية، (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح، الجماهيرية العظمى: 1993.

الرسائل الجامعية

1 -التقابل الدلالي في نهج البلاغة، تغريد عبد فلحي كظوم الخالدي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة- كلية التربية: 2007.

2 -أثر السياق في توجيه الدلالة لآيات الليل والنهار في القرآن الكريم،علي فرحان جواد الكردي،رسالة دكتوراه،جامعة القادسية،كلية الآداب:2007.

البحوث العلمية المنشورة

1 - (الليل والنهار في القرآن الكريم)، غالب حسن، مجلة قضايا اسلامية، العدد2، 1995.